

## الفنان عليقلي بك "جبادار" ومسيرته الفنية

د. إيمان محمد العابد\*

### الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف عن قرب عن شخص الفنان البلاطي القدير "عليقلي جبادار"، وتتبع مسيرته الفنية، وهو الذي لمع اسم كأحد نوابغ فن الرسم في البلاط الصفوي خلال عهد الشاه عباس الثاني (١٠٥٢هـ / ١٦٤٢م - ١٠٧٧هـ / ١٦٦٦م)، وذاع صيته من بين نجوم تلك الفترة الفنية الهامة لكونه واحداً من الفنانين الذين تبينوا الاتجاه الفني الغربي في أعمالهم، أمثال: محمد زمان، شيخ عباسي، وغيرهم. فقد استفاد من اللوحات والصور التي قام برسمها عدد من أهم الفنانين الهولنديين آنذاك مثل: فيليب انجل Philips Angel، لوكار- أو- لوكهورست Lockhorst Hendrinck Boudewij، روميان Romeyn، جان دي هارت Jan De Hart وغيرهم، وقام بتقليد رسامي المناظر الطبيعية الهنود، مثل غواردهان Govardhan، كما استفاد كثيراً من صور المطبوعات الأوروبية ما كان سبباً في شهرة أسلوبه الفني. وكان "عليقلي" قد شغل منصب رئيس المصورين "نقاش باشي"، بالإضافة إلى كونه "جباداراً" في البلاط الصفوي وكانت له العديد من الإسهامات الفنية الجديرة بالدراسة.

### الكلمات الدالة:

قراچغاي خان، ارناؤط، جبه دار، فرنكي سازي، كتابدار، غلام زاده.

## "الجبادار" ومسيرته الفنية

### مقدمة:

كان الكاتب الروسي "إيفانوف Ivanov" أول من تصدر الحديث عن الفنان "علي قلي بگ" (\*) (١) جبه دار"، ببعض المعلومات في كتابه الذي نشر في موسكو عام ١٩٦٢م، تحت عنوان "Indian and Persian Albums from the sixteenth to eighteenth centuries" -أي- "الألبومات الهندية والفارسية من القرنين ١٦-١٨م"، ثم أعقبه "انتوني ويلش Antony Welch" في كتابه "Shah Abass and the Art in Isfahan" -أي- "الشاه عباس والفن في أصفهان" الصادر عام ١٩٧٦م، حيث ورد اسم "عليقلي" لصيقاً لمصطلح "فرنكي سازي" (\*) (٢)، بما يوجب معه اعتقاد كلاً من إيفانوف، ويلش بأن "عليقلي" هو شخص أوروبي وفد إلى إيران، واعتنق الإسلام، وانضم إلى خدمة الشاه. (٣) وهي أدلة تبدو منطقية بعض الشيء.

وأعقب كلاً منهما كريم زاده تبريزي في المجلد الأول من كتابه الضخم والمعروف باسم "احوال واثار نقاشان قديم ايران" (٤) -أي- "حياة وأعمال رسامين إيران القدماء"، وقد سبقهم جميعاً مصدر أدبي قديم، وهو كتاب "آتشكده آذر"، أي "تراجم آذر" (٥)، الذي وردت فيه معلومات على درجة كبيرة من الأهمية عن هذا الفنان.

كان "آذربيگدلي" قد أشار إلى أن أسلاف "عليقلي" وفدوا قديماً إلى إيران من إحدى ممالك ألبانيا، وانضموا إلى الخدمة في البلاط الصفوي وتدرجوا في عدد من المناصب الهامة آنذاك. وذلك تحت عنوان "ارنا اوت" -أي- "أرنا أوطي" مستنهماً إياها من إحدى صيغ توقيعاته. عمل "عليقلي" في بداية الأمر في الجبه

(١) بگ: ( لبك أو الباي أو البيك أو البيه ) هي كلمة ولقب تركي كان يستخدم في الدولة العثمانية . ويستخدم في العديد من اللغات والبلدان ، مثل اللغة الألبانية ( bej ) والفارسية: بگ ، معناها السيد أو الأمير أو ذو شأن عظيم وهي تلفظ (بيه-أو-بيك) ، ومن هنا سمي مؤدب الملك في بلاد فارس (أتابك اي السيد الاب)، ثم أطلقت أتابك على الوزير ووكيله وعلى الأمير نفسه. نقلاً عن: حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ & محمد فريد: دائرة معارف، ص ٢٨٦ (٢) فرنكي سازي : سوف يرد الحديث عنه لاحقاً بمزيد من التفصيل.

(٣) Antony Welch : Shah Abass and the arts, P. 148

(٤) كريم زاده، احوال واثار، ص. ٣٨٨-٣٩٧

(٥) آذربيگدلي، آتشكده آذر، ص. ٢٥٩

خانته" (\*)<sup>(٦)</sup>، وربما كان قبل مجيئه لإيران يعمل في الـ"جبه خانة" الألبانية. وهي معلومة غير مؤكدة؛ وربما كان لقب العائلة لعمل أحد أجداده في هذه الصناعة، وورثها عنه "عليقلي"، وعندما جاء إلى إيران عرف باسم "جبادار" (\*)<sup>(٧)</sup> ومن المعروف أن وظيفة "جبه دار" من الوظائف الهامة والحساسة في البلاط، ولم يكن من السهل لأي شخص في البلاط الوصول إليها، لأنها تتعلق بالجيش وتجهيزاته وأسلحته. (\*)<sup>(٨)</sup>

يرى كريم زاده أن تاريخ "عليقلي" لم يتم التحقق منه، وكذلك تاريخ انضمامه لبلاط الشاه عباس الثاني؛ إلا أنه من خلال تتبع الأقوال المتضاربة وإعمال العقل عبر التخمين يمكننا أن نقول أن هذا الفنان كان قد ولد في حدود عام ١٠٤٥هـ في إحدى المقاطعات الألبانية التي كانت تعرف باسم بلاد الأرناؤوط (\*)<sup>(٩)</sup>، وبعدها يقرب من ٢٠ عاماً هجر بلاده وجاء إلى إيران، اعتنق الإسلام في حدود عام ١٠٦٥هـ = ١٦٣٥م والتحق بالبلاط الصفوي للعمل لدى شاهات إيران على التوالي، وهم: "عباس الثاني ١٠٥٢ - ١٠٧٧هـ = (١٦٤٢ - ١٦٦٧م)، "الشاه سليمان الأول ١٠٧٧ - ١١٠٥هـ = (١٦٦٧هـ / ١٦٩٤م)، "الشاه سلطان حسين ١١٠٥ - ١١٣٥هـ = (١٦٩٤ - ١٧٢٣م) (\*)<sup>(١٠)</sup>، وكان روئين ياكباز قد أورد بعض المعلومات حول هذا الفنان في كتابه "دايره معارف هنر" - أي - "الموسوعة الفنية"، من بينها ما نصه: { ولد في ألبانيا .. ومن المحتمل أنه قدم إلى إيران في عهد الشاه عباس الثاني، دخل إلى الاسلام، انخرط في صناعة السلاح، كما أظهر براعة فائقة في رسوم المناظر الطبيعية وأدخلها إلى البلاط، واستمر يعمل به حتى أواخر سلطنة الصفويين. } (\*)<sup>(١١)</sup>، وهنا نحاول أن نناقش معاً كافة الآراء المتعلقة بـ"عليقلي" وتتبع تاريخ أسرته من خلال عدد من المصادر الأدبية والتاريخية الصفوية، وإعادة هيكلة المعلومات الواردة بها وصياغتها بشكل جديد بما يسهم في رسم صورة مكتملة نوعاً ما عن هذا الفنان.

(٦) (\*) **جبه خانة**: هو مكان صناعة وصيانة الآلات الحربية بدءاً من الأسلحة الباردة أو الخفيفة كالسهام والدرع وصولاً إلى الأسلحة والمعدات الحربية كالكرات المعدنية والرصاص والبنادق.

نقلاً عن: "دانشنامه بزرگ"، ص ٦٤٤٣

(٧) آذربيگدلي: أتشكده آذر، ص ٢٦٠

(٨) يعقوب آزند، علي قلي، ص ٨٤

(٩) (\*) **بلاد الأرناؤوط**: سوف يرد الحديث عنها لاحقاً بمزيد من التفصيل.

(١٠) كريم زاده، احوال واثار، ص ٣٩٠

(١١) روئين ياكباز، دايره معارف، ص ٢٥٩

## التعريف بالفنان:

من هو علي قلي بگ؟؟

هو "عليقلي" ابن "قراجقاي خان الثاني"<sup>(\*)</sup>(<sup>١٢</sup>)، يمتد نسبه العائلي إلى أسرة مسيحية من إيروان، حيث تم أسر الجد الأكبر لهذه الأسرة خلال إحدى حملات الشاه طهماسب (٩٣٠-٩٣٧هـ) على جورجيا، وانضم لمجموعات الغلمان التي تربت في كنف البلاط، فأظهر ولائه الشديد في خدمة حكام البلاط الصفوي وعلى رأسهم الشاه "عباس الأول" (٩٩٥-١٠٣٧هـ)، والذي أطلق عليه لقب "قراجقاي خان گرجي" - أي- "الصقر الأسود الجورجي".<sup>(١٣)</sup> فماذا عن الاسم الحقيقي له؟؟

كان من بين أعماله الفنية لوحة محفوظة في متحف الهيرميتاج - سان بطرس برج بروسيا، ورد توقيعه عليها بصيغة {رقم كمينه عليقلي بن محمد سنة ١٠٥٩ هـ}؛ وترجمتها بالعربية: {عمل الحقيير علي قلي بن محمد عام ١٠٥٩ هـ} = ١٦٤٩م، وهو ما يشير إلى أن محمداً كان هو الاسم الحقيقي لقراجقاي خان، وقد عثر السيد/ يعقوب آزند على اسم "محمد قراجقاي خان"؛ كأحد أتباع "ألوند ميرزا - آق قيونلو"، والذي قتل خلال صراعه مع الشاه "اسماعيل الصفوي".<sup>(١٤)</sup> ومن غير المستبعد أن يكون الاسم الأصلي لقراجقاي خان سبهسلار هو "محمد" أو "محمد قلي" - أي - "عبد محمد"، مثل علي قلي-أي- "عبد علي"، فكثيراً ما كانت مثل هذه الأسماء تطلق على حديثي العهد بالإسلام؛ لأنه كان من المعتاد آنذاك أن يؤخذ الأولاد الذكور بعد ميلادهم لتربيتهم وفق نظام الغلمان - الرقيق، ومن ثم ورث حفيده اسم ولقب جده.<sup>(١٥)</sup>

(<sup>١٢</sup>\*) "قراجقاي خان الثاني": هو ابن "منوچهر خان"، ابن "قراجقاي خان الأول"، وقد حمل اسم جده تيمناً بإنجازاته في خدمة الحكام الصفويين، عرف عنه أنه كان من محبي فن الرسم، حيث قام بعمل شاهنامه تتضمن ما يقرب من ١٤٨ صورة، محفوظة في مكتبة القصر بقلعة "وندسور Windsor" تحت رقم (A.6)، والتي قام المصور "حسين أصفهاني" بتنفيذ أعمال التذهيب والتذييل لعشر صفحات منها، وقد ساهم عدد من المصورين في أعمال التذهيب ومنهم "محمد قاسم، محمد يوسف مالك. وغيرهم. وقد تضمنت الشاهنامه نصاً يشير إلى أن من قام بعمل الصور واللوحات هو الفنان "قراجقاي خان"، ونصه: ( خان عالي شان قراجقاي خان )، وترجمته بالعربية: { قراجقاي خان المبجل عظيم الشأن } . نقلاً عن: اسكندر بگ، ذيل تاريخ، ص ٢٩٤ &

- Robinson, (B.W): A Descriptive catalogue, P. 161

(<sup>١٣</sup>) حسن روملو، احسن التواريخ، ص. ٨١ & نصر الله فلسفي، شاه عباس اول، ص. ١٧٧ &

يعقوب آزند، "عليقلي"، ص ٨٤

(<sup>١٤</sup>) يعقوب آزند، "عليقلي"، ص ٨٦

(<sup>١٥</sup>) نصر الله فلسفي، شاه عباس اول، ص. ١٧٧ & اسكندر منشي: ذيل تاريخ، ج. ٢، ص ١٠٣٩ -

١٠٤٠

كانت أولى المناصب التي تقلدها "قراجقاي خان" الجد منصب "كيجاجيگري"-أي- "المسئول عن ملابس السلطان والخلع البلاطية"، ثم تولى منصب "ميرتوپخانته"- أي- "قائد الأسلحة والمدفعية"؛ وقد اكتسب مهارة كبيرة بالمهام التنظيمية البلاطية الخاصة بالجيش والعسكرية؛ حتى حصل على لقب "خاني" (\*)<sup>(١٦)</sup>؛ اعترافاً بجهوده، وظل يتدرج في كبرى المناصب حتى حصل على لقب القائد العام لإيران-أي- "سپهسلار"، ومن بين ما تقلده من مناصب كان قائداً لإقليم أذربيجان عام ١٠٢٦هـ = ١٦١٧م، ثم مفوض الحكومة لإقليم مشهد عام ١٠٢٨هـ = ١٦١٩م.<sup>(١٧)</sup>

عقب وفاة "قراجقاي خان الأول" (\*)<sup>(١٨)</sup>، انتقل حكم مشهد إلى ابنه "منوچهر خان"، وبعد غزو الأمير "عبد العزيز خان" - زعيم الأوزبك لمدينة خراسان كان "منوچهر خان" قد توفي إثر إصابته خلال إحدى المعارك مع الأوزبك، وقد خلفه ابنه "قراجقاي خان الثاني" في القيام بمهامه، وسرعان ما تدرج في سلك الخدمة البلاطية حتى أواخر عهد الشاه "صفي الأول".<sup>(١٩)</sup>

أما عن "عليقلي" فقد أشار عدد من المؤرخين الذين تصدروا للحديث عن عدد من الوقائع التي شهدتها عهد الشاه "صفي الأول" إلى أن "عليقلي" هو ابن "قراجقاي خان"، وذلك وفق ما جاء فيما أورده كلاً من المؤرخين "اسكندر منشي"، و"محمد

<sup>(١٦)</sup> (\*) **خاني**: يعني هذا اللقب المبجل أو الموقر، وكذلك السلطاني أو الملكي، لما كان يتمتع به صاحبه من شجاعة وإقدام وقدرة على اتخاذ قرارات صائبة. نقلاً عن: اسكندر منشي، عالم اراري، ص. 1040 & حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص. 274

<sup>(١٧)</sup> اسكندر منشي، ذيل تاريخ اراري، ص. 294

<sup>(١٨)</sup> (\*) **قراجقاي خان الأول**: "بزرگ قراجقاي خان"، والاسم أصله من اللغة الصينية، ومعناه "العابد"- أو- "خادم العتبة". كان "قراجقاي خان" واحداً من كبار رجال البلاط في عهد الشاه عباس الأول (997هـ/1587م) - (1038هـ/1628م)، وفد إلى إيران من مدينة إيروان الأرمينية، والتي كان يطلق عليها اسم "بلاد الجركس"- أو- "بلاد الكرج"، عقب انضمامه للعمل في خدمة الشاه عباس اعتنق الإسلام، وتم تغيير اسمه إلى "بزرگ قراجقاي خان" وعنه يقول "اسكندر منشي بيك"- مؤرخ الفترة العباسية- في المجلد الثاني من كتابه "عالم اراري عباسي" ما نصه: (هو من أبناء مدينة إيروان المسيحية، عانى كثيراً في طفولته من الفقر والحرمان حتى وقع في الأسر وانضم إلى الغلمان والعبيد الذين يعملون لدى صفوة البلاط، ومنذ نعومة أظفاره وتعلم الانضباط وقواعد السلوك وعقب انضمامه للجيش شارك في قوات المدفعية، التي أبدى فيها مهارة وبراعة حتى عين قائداً لسلاح المسدسات وعرف عنه شدة الولاء والالتزام، وسرعان ما ترقى في العديد من المناصب، وظل يتدرج في المناصب البلاطية حتى وصل إلى منصب القائد العام للجيش الإيراني، كما شغل منصب "أمير الأمراء" في أذربيجان، ورئيس حكومة مدينة مشهد. وبعد وفاته خلفه ابنه الأكبر "منوتشهر خان" في منصب حاكم مدينة مشهد. نقلاً عن: مهدي حسيني، "شاهنامه قراجقاي

خان" - "شاهنامه وينزور"، ص. ١٣ - ٢٢ & اسكندر منشي، ذيل تاريخ، ص. ١٠٤٠

<sup>(١٩)</sup> محمد معصوم، خلاصة السير، ص. ٢٨٦ & اسكندر منشي، ذيل تاريخ، ص. ٢٤٧

معصوم أصفهاني"، فقد أشار كلاً منهما إلى أنه في حدود عامي 1049-1050 هـ = 1639-1640 م كان "عليقلي" ابن "قراجقاي خان" قد عين في منصب أمين المكتبة السلطانية حتى نهاية عهد "صفي الأول"، وأنه كان فخوراً بانضمامه للبلاط.<sup>(٢٠)</sup>

ومن ثم يمكننا الآن الوقوف على تصور شبه متكامل لشجرة عائلة هذا الفنان - شكل رقم (١)، وذلك على النحو الآتي : هو "عليقلي" - أمين المكتبة السلطانية طوال عهد كلاً من الشاه "صفي الأول" والشاه "عباس الثاني" ابن "محمد قراجقاي خان الثاني" - حاكم مشهد - ابن "منوچهر خان" - حاكم مشهد - ابن "محمد قراجقاي خان الأول" سبهبسلار إيران.

بعد أن حقق "عليقلي" نجاحاً كبيراً كأمين للمكتبة السلطانية، تولى منصب "نقاش باشي" عقب وفاة "صفي الأول" في عام 1052 هـ = 1642 م، كما وقع عليه الاختيار ليكون المسئول عن الأسلحة والمدفعية - أي - "جبه دار"، وذلك طوال عهد الشاه "عباس الثاني".<sup>(٢١)</sup>، وعلى ما يبدو أن "عليقلي" كان يتراأس كلا المنصبين معاً، وذلك حتى عام 1068 هـ = 1658 م ؛ لأن كلتا الوظائف تتطلبان مهارة فنية وأمانة كبيرة، لكونها من المناصب شديدة الحساسية في البلاط، فكانت مثل تلك المهام توكل للأفراد الثقات من رجال البلاط.<sup>(٢٢)</sup>

كان "عليقلي" قد حصل على العديد من الألقاب، التي كان يفخر بإقرانها بإسمه خلال توقيعيه على أعماله الفنية، ومن بين تلك الألقاب ما يلي :

#### أولاً: "أرناووط":

ظهر هذا اللقب ضمن عدد من توقيعاته على عدد من أعماله الفنية، في إشارة إلى أن هذا الفنان كان قد وفد من إحدى الممالك الألبانية ؛ حيث كانت ألبانيا تعرف قديماً ببلاد الأرناووط، وأغلب الظن أنه وفد إلى إيران في عهد الشاه "عباس الثاني".<sup>(٢٣)</sup>

وقد أشار كريم زاده إلى أن هذا اللقب ظهر ضمن صيغ توقيعاته في حدود عام 1120 هـ = 1078 م، خلال عهد الشاه سلطان حسين، وربما تشابه هذا اللقب مع

<sup>(٢٠)</sup> انجيلبيرت كيمفر، سياحة نامة، ص. 152 & 168, P. Nameh : Siyahat - Gemelli Careri

<sup>(٢١)</sup> يعقوب آزند، "عليقلي"، ص. ٨٧

<sup>(٢٢)</sup> أذر بيگدلي، آتشگده أذر، ج. ١، ص. ٣٨٩

<sup>(٢٣)</sup> كريم زاده، أحوال واثار، ج. ١، ص. ٣٨٩

مصور آخر، لأنه كان من أكثر الألقاب التي أطلقت على الفنانين، لاسيما صانعي المقال منذ أواخر العصر الصفوي، وحتى نهايات الفترة الزندية.<sup>(٢٤)</sup>

ومن هذا المنطلق يمكننا أن نشير إلى أن "عليقلي" ربما اتخذ لنفسه هذا اللقب افتخاراً بأصوله الألبانية، حيث مسقط رأس أبائه وأجداده، وتخليداً لذكراهم. ومن بين أعماله الفنية التي ظهر عليها توقيعها بهذه الصيغة، ما يلي:

(١) صورة رقم (٧٨) من ألبومه<sup>(\*)</sup>(٢٥) المحفوظ بمتحف الهيرميتاج، تتضمن نقوشاً مذهبة، لمجلس يضم مجموعة من الشيوخ والشعراء والعلماء، كلٌ يتقدمه كتاب يقرأ فيه أثناء استماعهم للموسيقى في جو بهيج، وقد رسمت وجوه الأشخاص وفق الملامح المغولية، كما برع الفنان في رسوم العمائر والأشجار والمروج الشاسعة، والصورة موقعة بصيغة: {رقم كمينه عليقلي ارناوت}<sup>(٢٦)</sup>، وترجمتها بالعربية {عمل الحقير علي قلي الأرناووطي}.

(٢) صورة منقذة على مقلمة من اللاكيه لأمير يمتطي صهوة جواده، وحوله صور لأربع ميداليات مختلفة النهايات تشغل كل منها صورة لسيدة جميلة رسمت بطريقة أوروبية، وقد شغلت أطراف المقلمة بمناظر صيد جميلة مفعمة بالحركة والحيوية، والصور موقعة بصيغة: {عليقلي ارناوت سنه ١١٢٠} .<sup>(٢٧)</sup> = ١٧٠٨ م.

### ثانياً: "غلام زاده قديمي":

من المعلومات التي توصلنا إليها أن أجداد وأسلاف "عليقلي" كانوا من الغلمان-أي- "قوللر"، الذين أحضروا للعمل في خدمة الشاه عباس الأول، وتربوا في كنف البلاط على السمع والطاعة، وكانوا يقبون بـ "غلام شاه"، "غلام زاده"، وغيرها من الألقاب التي حملها عدد من أبرز القادة والأمراء الجورجيين والأرمن وغيرهم، الذين تدرجوا في الوظائف البلاطية، حتى وصل جده الأكبر إلى درجة القائد العام لإيران-أي-سپهسالار، ومن ثم كان من الطبيعي أن يحظى "عليقلي" بلقب "غلام زاده"-أو- "غلام زاده قديمي" تماشياً من خلفيته العائلية.<sup>(٢٨)</sup>

(24) Lyla Diba, Persian Painting , P. 148

(25) \*ألبوم علي قلي بگ : قام الفنان "عليقلي" بإنتاج ألبوم مصور، محفوظ حالياً في معهد الدراسات الشرقية بمتحف الهيرميتاج - سان بطرس برج بروسيا، تحت رقم (٧٧) - ضمن مجموعة "دافيس Davis"، ومن الملاحظ أن صور الألبوم منقذة جميعها وفق الأسلوب الإفرنجي؛ حيث الإهتمام بإبراز التفاصيل في رسوم الثياب، التي كرس لها جل اهتمامه، وكذلك الدقة الملحوظة في رسوم مشاهد الحرب والصيد. نقلاً عن: يعقوب آزند، "عليقلي"، ص. ٨٨

(26) كريم زاده، أحوال واثار، ج. ١، ص. ٣٩٧

(27) بي بيتر، "سفرنامه"، ترجمة: محمود به فيروزي، ج. ١، ط. ٢، تهران، ١٣٨٠هـ، ص. ٧٦٧ - ٧٦٨

(28) كريم زاده : أحوال واثار، ج. ١، ص. ٣٨

وهنا ينبغي أن نشير إلى أن الشاه عباس كان دائم الاحتفاء والتشجيع لكل من اعتنق الإسلام، وربما كان نفسه هو من اختار لعلي قلي أسمه، ومعناه "غلام-أو- عبد علي"، وفيما يتعلق بلفظ "غلام"-أي-"عبد"، "كمتريين غلامان"-أي-"العبد الحقيقير، "غلام زاده حقيقي"-أي-"العبد المخلص"، "غلام زاده قديمي"-أي-"العبد الأول"؛ فقد أشار كريم زاده إلى أنها ربما كانت بعضاً من صيغ توقيعات "عليقلي".<sup>(٢٩)</sup>؛ ومن بين أعماله الفنية التي ظهر عليها توقيعه بهذه الصيغة، ما يلي:

(١) صورة في ألبومه المحفوظ في متحف الهيرميتاج تمثل مجلس ليلي يحتشد فيه مجموعة من الأمراء ورجال البلاط وقادة الجيش وكبار الشيوخ أمام صوفي طاعن في السن يغلب على شعره الشيب يجلس في ورع ينصحهم وهم له منصتون، وقد رسم المشهد كاملاً وسط منظر طبيعي رائع يعكس مدى قدرة الفنان على التعبير عن كافة تفاصيل المشهد التصويري، وقد ظهر توقيعه عليها بصيغة: { غلامزاده شاه عباس ثاني كمينه عليقلي }.<sup>(٣٠)</sup>، وترجمتها بالعربية {عبد عباس شاه الثاني . الحقيقير علي قلي }

(٢) لوحة (٩٨) تمثل مجلس أحد شاهات الصفويين- ربما كان سليمان شاه - وقد ارتدى ملابس السلطنة وتاج الملك جالساً على سجادة ويمسك في يده النارجيلة، ومن حوله عدد من رجال البلاط والأغوات وغيرهم، بالإضافة إلى عدد من السفراء، وإلى جوار كل منهم اسمه بأحرف لاتينية - ربما كانت باللغة الجورجية - ومن الواضح أن هذه الصورة قد رسمت في قصر "جهل سوتون" - أي - "الأربعين عامود"، وقد تأكلت زخارف جدرانها التي ظهر توقيعه عليها بصيغة: { هو\*غلام زاده قديمي\*عليقلي جباردار }.<sup>(٣١)</sup>، وترجمتها بالعربية { هو العبد القديم علي قلي جباردار }- لوحة رقم (٢) -

(٣) صورة "تشارلز الأول" - ملك إنجلترا - وهو في عمر الشباب - لوحة رقم (٣) - يبدو أنه نسخ عن صورة من عمل فنان أوروبي، منفذة بشكل جيد وتحمل توقيعه عليها بصيغة: { هو\*غلامزاده شاه عباس ثاني كمينه عليقلي }.<sup>(٣٢)</sup>

(٤) كما يضم ألبومه المحفوظ في متحف الهيرميتاج، صورة تحمل رقم (٧٥٠)، وهي عبارة عن صورة شخصية لأحد الأمراء وهو يرتدي عباءة وعمامة ومعطفاً من الفراء بلا أكمام، والصورة موقعة بصيغة: { هو\* صورت ميرزا جلال \* رقم

<sup>(٢٩)</sup>كريم زاده : أحوال واثار، ج. ١ ، ص. ٣٩٠

<sup>(٣٠)</sup>يعقوب آزند، "عليقلي"، ص. ٨٩

<sup>(٣١)</sup>يعقوب آزند، "عليقلي"، ص. ٨٩

<sup>(٣٢)</sup>كريم زاده ، أحوال واثار، ج. ١ ، ص. ٣٩٤



غلامزاده قديمي عليقلي {<sup>(٣٣)</sup>، وترجمتها بالعربية : { هو \* صورة ميرزا جلال \* عمل العبد القديم علي قلي { . - لوحة رقم (٤) -

٥) صورة أخرى من نفس الألبوم لرجل عجوز وإمراة تدعى "سوزان"، تقف عارية بعد انتهائها من الاستحمام، وقد وقف اثنان من كبار السن لمساعدتها في التنشيف، وقد تجلت براعة الفنان في إكمال المشهد الفني بمجموعة من العناصر التكميلية التي تخدم المشهد جيداً، ممثلة في رسوم المنظر الطبيعي المحيط بالمشهد والشجرة المورقة اليافعة والثلة المجاورة، فضلاً عن براعته الفائقة في رسوم الثياب. وهناك نص مكتوب باللون الأزرق بخط النستعليق بصيغة : { هو \* رقم غلامزاده حقيقي عليقلي جبادار. {<sup>(٣٤)</sup>

### ثالثاً : "عباسي" :

عمل "عليقلي" أميناً للمكتبة الشريفة الخاصة بالشاه عباس، كما كان يشغل منصب "نقاش باشي"، لذا كان يشعر بأن اسمه مثيراً للاهتمام ومحلاً للفخر والتعظيم إذا أقرنه بلقب عباسي ؛ حيث لم يكن مسموحاً لأي فنان الحصول على هذا التشريف السلطاني إلا إذا كان على درجة عالية من المهارة والبراعة الفنية التي تجعله جديراً لنيل هذا الشرف الكبير.<sup>(٣٥)</sup>

وقد استنتجنا من كتابات أنجل ما يشير إلى مدى توطد العلاقة فيما بين الشاه عباس و"عليقلي"، الذي استفاد كثيراً من مدى ترف وبذخ الشاه الذي كان مغرمًا بفن الرسم<sup>(٣٦)</sup>؛ ومن بين أعماله الفنية التي ظهر عليها توقيعها بهذه الصيغة، ما يلي:

(١) - لوحة تمثل مجموعة من الطيور، تقف على جذع شجرة بلوط، محفوظة في متحف رضا عباسي طهران تحمل توقيعها عليها بصيغة: {عليقلي جبه دار عباسي<sup>(٣٧)</sup>، وترجمتها بالعربية : { علي قلي الجبادار العباسي { - نسبة إلى الشاه عباس -

(٢) - صورة أخرى تمثل صقراً يقف على فرع شجرة، محفوظة في متحف الفنون الزخرفية- طهران، وتحمل توقيعها بنفس الصيغة.<sup>(٣٨)</sup>

<sup>(٣٣)</sup>يعقوب آزند، "عليقلي"، ص. ٨٧

<sup>(٣٤)</sup>كيمفر، انجيلبيرت، سياحة نامة، ص. ١٥٢

<sup>(٣٥)</sup>كريم زاده، أحوال واثار، ج. ١، ص. ٣٩٦

<sup>(٣٦)</sup>كريم زاده، أحوال واثار، ج. ١، ص. ٣٩٦

<sup>(٣٧)</sup>ميرزا إسماعيل: "تذكرة الملوك" - ترجمة، مسعود رجب نيا، تهران، امير كبير، ١٣٦٨ هـ، ص. ٢٩

#### رابعاً: "الجبار":

ظهر هذا اللقب ضمن صيغ توقيعات "عليقلي" على عدد من أعماله الفنية، والـ "جبه خانه"- أو- الـ "قور خانه"؛ هي المكان المخصص لحفظ الأدوات والمعدات الحربية ومخازن أو مستودعات البارود، وكل ما يتعلق بمعدات ولوازم الحرب وصيانتها، وكان يطلق على الموظف المسئول عنها اسم "جبه دار باشي"-أي- "رئيس السلاحليك".<sup>(٣٩)</sup>

عندما جاء "عليقلي" إلى إيران كان مسئولاً عن أمور الـ "جبه خانه"، وربما كان يعمل قبل مجيئه لإيران في الجبة خانه الألبانية - وهو من غير المؤكد، وربما كان لقب عائلة وحرقة أجداده، وورثها عنه، وعندما جاء لإيران عرف باسم "جبار".<sup>(٤٠)</sup>

وكان الرحالة الألماني "انجل بيرت كيمفر Engel Bert Kimpher"، الذي زار إيران خلال عهد الشاه سليمان قد كتب معلومات على درجة كبيرة من الدقة عن البلاط وتنظيماته، حيث زار الجبة خانه، وكتب عنها يقول: { ... تضم الجبة خانه كافة أنواع السلاح والتجهيزات الحربية، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من نفائس الأعمال والحرف اليدوية كالصور واللوحات وغيرها من روائع الأعمال الفنية، كما كان العاملون بها يقومون بصياغة وتشكيل المعادن وصناعة السكاكين والسهم وغيرها من أدوات الحرب، كما كانوا يقومون بتجهيز وأعداد البارود والدروع وغيرها من معدات ووسائل الألعاب النارية، وكان العمل يتم في الورش المختلفة، حيث هناك قسم محدد لكل نوع من أنواع الأسلحة للإشراف عليها، وكانوا جميعاً يعملون تحت إشراف رئيس السلاح خانه-أي- الجبار<sup>(٤١)</sup>؛ ومن بين أعماله الفنية التي ظهر عليها توقيعه بهذه الصيغة، ما يلي:

١) لوحة رقم (١٥) لأمير شاب يقبل يد الشاه إسماعيل، في وجود حشد من رجال البلاط، وفي جانب الصورة يوجد مجموعة من الخدم بجوار "بابر" الحاكم الهندي وقد وقفوا لمشاهدة الحدث، وفي خلفية الصورة يشاهد نص ينم عن مدى قدرة الفنان على الكتابة حيث النص المتآكل على يسار الصورة، والمدون بخط الشكسته الجميل بصيغة: {حسب الامر ارفع الاقدس الاعلى\* تصوير شاهزاده امجد عالمقدار والاتبار بابر شاهزاده هندی سرا فراز وبشرف دستبوس اسمان جلال وعظمت اقتدار وحشمت الخاقان صاحب قران اسكندرشان شاه اسماعيل انار الله برهانه\*

<sup>(٣٨)</sup> أنر بيگدلي، آتشگده آذر، ج. ١، ص. ٣٨٩

<sup>(٣٩)</sup> انجل كيمفر، سياحة نامة، ص. ١٤٩ - ١٥٠

<sup>(٤٠)</sup> دانشنامه بزرگ اسلامي، جلد ١٧، ص. ٦٤٤٣

<sup>(٤١)</sup> كريم زاده، أحوال واثار، ج. ١، ص. ٣٩٥

بعمل كمترين بندگان عليقلي جبار... بمدت يكسال باتمام رسيد}.<sup>(٤٢)</sup>، وترجمتها بالعربية: { بناءً على الأمر المقدس الأعلى الأرفع\* صورة الملك المبجل عالي المقام والأتبار بابر ملك الهند المفتخر والمنشرف بجلوسه في حضرة صاحب الجلال والعظمة السلطنة، حامل القرآن، اسكندر الزمان، الشاه إسماعيل أنار الله طريقه\* عمل العبد الحقير علي قلي ... وقد استغرق إتمام هذا العمل مدة عام }.

٢) لوحة رقم (٩٥) من ألبومه، لإمرأة شابة جميلة في صورة تتم عن الفرح والبهجة في مشهد ساحر- لوحة رقم (٨)-، تجلس على الطريق عارية الصدر وفي يدها كأس شراب، وعلى جانبيها أثنان من الخدم يرتدون ملابس جميلة يحمل أحدهم باقة من الزهور، والصورة مفعمة بالألوان المبهجة فضلاً عن رسوم الأشجار والطيور الرائعة، والصورة موقعة بصيغة: { رقم عليقلي جبار }، وهناك عبارة أخرى منفذة بخط النسعليق الرائع بصيغة: { بتاريخ شهر صفر ختم بالخير والظفر در دار السلطنة قزوين مرقوم شد، رقم كمترين غلامان عليقلي جبار سنه ١٠٨٥ هـ<sup>(٤٣)</sup>، وترجمتها بالعربية: { نفذ هذا العمل في شهر صفر بالخير والنصر } في قزوين دار السلطنة، عمل العبد الحقير علي قلي جبار عام ١٠٨٥ هـ = ١٦٧٤ م الجدير بالذكر أن هذه اللوحة تم عرضها في معرض لندن للفنون عام ١٩٧٦ م.

<sup>(٤٢)</sup> كريم زاده، أحوال واثار، ج. ١، ص. ٣٩٢

<sup>(٤٣)</sup> كريم زاده، أحوال واثار، ج. ١، ص. ٣٩٦

خامساً: فرنكي (\*) (٤٤) سازي (\*) (٤٥):

استفاد الفنان "عليقلي" كثيراً من خبرات عدد من الفنانين الهولنديين مثل: فيليب انجل (\*) (٤٦) Philips (\*) Angel، لوكار- لوكهورست - Lockhorst

(٤٤) (\*) فرنكي: تكتب اليوم "إفرنج"، وكانت تطلق على سكان وقاطني ممالك أوروبا البيزنطية - أو- الإمبراطورية الشرقية "الروم" - نقلاً عن:

- Abolala Soudavar: Art of the Persian courts; selections from the Art and History Trust collection. With a contribution by Milo Cleveland Beach. New York, 1992, pp. 395-397

(٤٥) (\*) فرنكي سازي: يعني هذا المصطلح اسم "صاحب الاتجاه الغربي في الفن"، وهو مصطلح غير كامل؛ لأنه يعبر عن الرؤية السطحية للفنون الغربية. وقد عرف هذا النمط الفني بين الفنانين الهنود والإيرانيين منذ منتصف القرن الحادي عشر حتى منتصف القرن الرابع عشر الميلادي. خلال العصر الصفوي تسلب أسلوب رسم الطبيعة الأوروبية إلى إيران عبر مجموعة من الفنانين الذين تعلموا قواعد الرسم وأساسيات ومبادئ رسوم الطبيعة الأوروبية، وأبدوا اهتماماً بالغاً في تقليدها، ففي عهد الشاه "عباس الأول" كان سفراء الدول الأوروبية يجلبون معهم هدايا، كان من بينها صور ولوحات من عمل فنانين أوروبيين، كانت تلقى استحسان الشاه ورجال البلاط، فعمد فنانوا البلاط إلى محاولة تقليد مثل هذه الصور، وكان من بين هؤلاء الفنانين كلاً من: محمد زمان، رضا عباسي، علي قلي جبادار. حتى وصل لقمة النضج في عهد الشاه عباس الثاني؛ ومنذ ذلك الحين وظهر الاتجاه الذي يدعو إلى اتباع النمط الإفرنجي في الرسم. كان أسلوب الـ "فرنكي سازي" جزءاً أساسياً من الفن الإيراني، وكان نتاجاً لعوامل خارجية مثل العلاقات الثقافية والاجتماعية المتبادلة، ومن خلال إدراك ودراسة عملية التحول الهيكلي لفن الرسم الصفوي في الفترة الصفوية، وهو ما يتطلب الاعتراف بالمنظور الثقافي والتطورات الاجتماعية والسياسية خلال العصر الصفوي ودورها في تطوير المدرسة الفنية الإسلامية. وعلى الرغم من أن الجزء الأساسي من الإنجازات الفنية الإيرانية التي تم تكييفها ومزجها بالتقنيات والعناصر الفنية الجمالية. ما يجسد العبقرية الإيرانية في انتقاء واستخراج عناصر غريبة وتنقيحها وتكييفها بل والاستفادة منها، ومن ثم دخل الأسلوب الغربي فرنكي سازي إلى الفن الإيراني، ووصل إلى مرحلة من الكمال مع الاحتفاظ بجوهرها الثقافي. نقلاً عن: روئين باكاز، دايره معار، ص. ٣٧١ & - يعقوب آژند، نكارگری اصفهان، انتشارات فرهنگستان هنر، تهران، ١٣٨٥هـ، ص. ١٨٥ & - زهرا مسعودي، "فرنكي سازي در نكارگری مكتب اصفهان - رويكردي"، فرهنگي، پژوهشي، پژوهشكده هنر معماري وشهر سازي نظر، باع نظر، تهران، شماره ٣٨، سال سيزدهم فروردين واردي بهشت، ١٣٩٥هـ، ص. ٣٦- ٤٦

(٤٦) (\*) فيليب فان انجل Philip Van Angel: هو أحد الرسامين الهولنديين الذين انضموا للعمل في الرسم البلاطي طوال الفترة ما بين عامي (١٠٦١ - ١٠٦٥ هـ) / (١٦٥١ - ١٦٦٥ م) في عهد الشاه "عباس الثاني"، وكان السيد "اعتماد الدولة" حكيم باشي-أي- "رئيس أطباء البلاط" قد أرسله من أقليم "بندر عباس" إلى أصفهان للعمل في المرسم السلطاني، نظراً لما كان يتمتع به من مهارة فنية فائقة، وبعد فترة طويلة من العمل الدؤوب في البلاط كان "انجل" قد بعث برسالة إلى الشاه يعلمه فيها برغبته في التقاعد والسماح له بالعودة إلى بلاده. نقلاً عن:

- Floor, W.: Dutch painters, P.143 - 161

Jan De Hart هارت <sup>(\*)</sup>(٤٧)، روميان Romeyn <sup>(\*)</sup>(٤٨)، Adriaan Gouda جودا <sup>(\*)</sup>(٥٠) والرسم الهندي غواردهان Govardhan <sup>(\*)</sup>(٥١)، وغيرهم في تطوير وتشكيل أسلوبه الفني وطريقته المميزة في عمل لوحاته الفنية، ونظراً لاعتناقه لهذا الأسلوب الفني المتميز والمفضل آنذاك من قبل البلاط؛ اشتهر باسم الـ "فرنكي سازي"-أي-"صانع الفرنجة"، مثله في ذلك مثل العديد من رفاقه المعاصرين له كـ "محمد زمان، شفيق عباسي، وأبنائهم، والذين شكلوا بدورهم جيلاً فنياً جديداً أحدث طفرة فنية مشهودة في الهيكل الفني للتصوير الصفوي<sup>(٥٢)</sup>؛ كما أنه ينبغي علينا ألا نغفل الجذور الإفريقية لعليقلي وأجداده ذوي الأصول الجورجية، وهي الفكرة الأقرب إلى الصواب في تسميته بالإفريقي. ومن بين أعماله الفنية التي ظهر عليها توقيعها بهذه الصيغة، ما يلي:

(١) كانت أولى أعماله الفنية لوحة رائعة مؤرخة بعام ١٠٥٩هـ = ١٦٤٩م، تحمل موقعة بصيغة: { عليقلي بن محمد } ويظهر فيها أحد الرعاة، إذ يقوم بوضع أمتعته على حماره وسط منظر جميل لمنزل وجسر قديم، وقد فرشت الأرض من حوله بالحصى ورسوم المناظر الطبيعية المتمثلة في مشاهد الرعي، وبصحبة الراعي يوجد كلب صيد وقطيع من الأغنام التي يحرسها. كما تضم الصورة مجموعة من البط تسبح في النهر، وفي خلفية الصورة توجد مجموعة من كلاب الصيد. وتعد هذه

<sup>(\*)</sup>(٤٧) هندرينك بودوين لوكهورست Hendrinck Boudewijn Lockhorst : هو أحد الرسامين الهولنديين الذين انضموا للعمل في المرسم الملكي طوال الفترة ما بين عامي (١٠٥٣ - ١٠٥٧هـ) / (١٦٤٣ - ١٦٤٧م) في عهد الشاه "عباس الثاني". نقلاً عن

Floor, W.: "Dutch – Persian relations", P.603 - 613 :

<sup>(\*)</sup>(٤٨) روميان Romeyn : هو أحد الرسامين الهولنديين الذين انضموا للعمل في المرسم الملكي عام ١٠٦٥هـ / ١٦٥٥م). نقلاً عن : Floor, W.: Dutch painters, P.159

<sup>(\*)</sup>(٤٩) جان دي هارت Jan De Hart : هو أحد الرسامين الهولنديين الذين انضموا للعمل في المرسم

الملكي عام ١٠٦٥هـ / ١٦٥٥م). نقلاً عن : Floor, W.: Dutch painters, P. 159

<sup>(\*)</sup>(٥٠) أدريان جودا Adriaan Gouda : هو أحد الرسامين الهولنديين الذين انضموا للعمل في المرسم

الملكي عام ١٠٦٥هـ / ١٦٥٥م). نقلاً عن : Floor, Dutch painter, P. 150

<sup>(\*)</sup>(٥١) غواردهان Govardhan : هو أحد رسامي المدرسة المغولية الهندية البارزين في القرن السابع عشر الميلادي، كان والده رساماً يدعى "بهوان Bhavani" انضم إلى الخدمة الإمبراطورية في عهد أكبر واستمر في عمله حتى عهد شاه جهان. قام بعمل العديد من الصور التي تم ضمها إلى ألبومات جاهانجير الموجودة حالياً في مجموعات من العالمية والتي تصور الطبيعة البشرية المختلفة للهنود بدقة كبيرة. نقلاً عن:

[https://en.wikipedia.org/wiki/Govardhan\\_\(Mughal\\_painter\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Govardhan_(Mughal_painter))

<sup>(٥٢)</sup>(٤٣) يعقوب آزند، "عليقلي"، ص. ٨٨

اللوحة من أجمل رسوم المناظر الطبيعية التي تجسد وتعكس سحر الطبيعة الإيرانية، وقد رسمت وفق الأسلوب الإفرنجي.<sup>(٥٣)</sup> - لوحة رقم (١) -

(٢) قام "عليقلي" بإنتاج ألبوم مصور، محفوظ حالياً في معهد الدراسات الشرقية بمتحف الهيرميتاج - سان بطرس برج بروسيا، تحت رقم (٧٧) - ضمن مجموعة "دافيس Davis"، ومن الملاحظ أن صور الألبوم منفذة جميعها وفق الأسلوب الإفرنجي؛ حيث الإهتمام بإبراز التفاصيل، التي كرس لها جل اهتمامه، وكذلك الدقة الملحوظة في رسوم مشاهد الحرب والصيد.

(٣) كما يضم الألبوم صورة مرسومة بالألوان المائية لصقر وحارسه، وقد ارتدى الحارس ملابس تزينها قلادة عليها توقيع الفنان بصيغة: { هو\* غلامزاده قديم عليقلي جبادار }.<sup>(٥٤)</sup>

(٤) صورة أخرى لإمرأة جميلة يغلب عليها الملامح الأوروبية النزعة سواء في ملامح وجهها أو في ملابسها التي تتم عن بعض أجزاء من جسدها، أثناء قيامها بجمع بعض ثمار البرتقال في ملابسها، والصورة مفعمة بالأسلوب الإفرنجي. - لوحة رقم (٧) - كما يضم الألبوم مجموعة من الصور المنسوبة لعلي قلي رغم كونها غير موقعة، ومن هذه الصور ما يلي:

(أ) صورة رقم (١٠١)، وهي تمثل أحد الملوك وقد امتطى صهوة جواده وسط منظر طبيعي غني بالحركة، إذ يقوم الملك بالصيد وسط مجموعة من رجاله المحيطين به، فضلاً عن وجود مجموعة من الجنود الذين يحملون مظلة كبيرة لحماية ابن الملك. ويوجد في أفق الصورة مشهد آخر لمجموعة من الرجال الذين يقومون بصيد الأفيال في وجود مجموعة من الأسود المقيدة بالسلاسل. وقد برع الفنان في التعبير عن التجمعات المستأنسة في أراضي الصيد الوعرة.<sup>(٥٥)</sup> - لوحة رقم (٢) -

(٥) هناك صور محفوظة ضمن مجموعة "صدر الدين أغا خان" مقاس ١٢×٨ سم، لأحد السفراء الروس، ويدعى "أرتمي بيتروفيتش ولينسكي"، والصورة مؤرخة وموقعة بصيغة: { رقم عليقلي سنة ١١٢٩ هـ }.<sup>(٥٦)</sup> = ١٧١٧ م - لوحة رقم (٦) -

- كما برع "عليقلي" في الرسم على منتجات اللاكيه، حيث تضم المجموعة الخاصة بالسيد ناصر الدين خليلي مقلمة من اللاكيه مزخرفة بصورة رائعة لإحدى الأميرات ترتدي ملابس ثقيلة وقبعة، ويلوح في الأفق ما ينذر بهبوب الرياح، حيث الملابس

<sup>(٥٣)</sup> كريم زاده، احوال واثار، ج. ١، ص. ٣٩٨

<sup>(٥٤)</sup> كريم زاده، احوال واثار، ج. ١، ص. ٣٩٣

<sup>(٥٥)</sup> كريم زاده، احوال واثار، ج. ١، ص. ٣٩٤

<sup>(٥٦)</sup> كريم زاده، احوال واثار، ج. ١، ص. ٣٦٩

المتطاييرة خلف الشجرة الرائعة خفيفة الأوراق، بفعل رياح الخريف. والمشهد يدور في حديقة، والصورة موقعة بصيغة: {برحسب امر اشرف اعلى عليقلي سنه ١١١٧} <sup>(٥٧)</sup>، وترجمتها بالعربية: {بناءً على الأمر الأشرف العالي\* علي قلي عام ١١١٧هـ} = ١٧٠٥م

- كما تضم المجموعة الخاصة بالسيد/ محمد علي كريم زاده تبريزي مقلمة رائعة ومزخرفة بصورة لأمير شاب يجلس وسط منظر طبيعي، حيث رسوم الأشجار ومجموعات الزهور الجميلة الرائعة المرسومة بشاعرية كبيرة والصورة موقعة بصيغة: {عليقلي} <sup>(٥٨)</sup>.

- وفي مجال رسوم الـ "سياه قلم" - أي - الرسوم المنفذة بالقلم الأسود، فقد أبلى فيها بلاءً حسناً، ومن أبرز ما أنتج في هذا المجال صورة تمثل "مجنون ليلي" وهو يعرج في حالة مزرية وقد أصيبت إحدى عينيه، كما يبدو أن إحدى يديه مكسورة، وقد جلس على الأرض أمام صينية طعام، وإلى جواره يجلس كلب مرسوم على الطريقة الإفرنجية، والصورة محفوظة تحت رقم (٨) ضمن مجموعة كريم زاده تبريزي، وموقعة بصيغة: {رقم كمترين ارناوت ١٠٩٩} <sup>(٥٩)</sup>. = ١٦٨٨م

<sup>(٥٧)</sup>كريم زاده ، احوال واثار، ج.١ ، ص.٣٦٩

<sup>(٥٨)</sup>كريم زاده ، احوال واثار، ج.١ ، ص.٣٩٧

<sup>(٥٩)</sup>كريم زاده ، احوال واثار، ج.١ ، ص.٣٩٧

## نتائج البحث :

من خلال المعلومات التي قمنا بجمعها حول هذه الشخصية الفنية الجديرة بالاحترام والتقدير، تمكنا من التوصل إلى عدد من النتائج الهامة، بما يسهم في كشف ستار الغموض عن هذه العبقرية الفنية، وذلك على النحو التالي :

(١) كشفت المصادر التاريخية التي تعود للعصر الصفوي عن أن جذور الفنان "عليقلي بگ" كان من أصول جورجية.

(٢) كان "عليقلي" ضمن مجموعة العبيد في الخاصة الشريفة، وهم الذين عرفوا باسم "قوللر"، وكان يطلق عليهم اسم "غلام زاده" أو "غلام زاده قديمي"

(٣) توصلنا إلى أن جده الأكبر كان "قراجقاي خان" الذي عين سپهسالاراً - أي - حاكماً على مدينة مشهد، وذلك خلال عهد الشاه "عباس الأول"، وعقب وفاة الجد انتقلت إدارة حكومة مشهد إلى ابنه "منوچهر خان"، ومن بعد وفاته إلى ابنه "قراجقاي خان الثاني" والد "عليقلي بگ".

(٤) أشار كريمزاده تبريزي إلى إمكانية أن يكون "عليقلي" قد ولد في حدود عام ١٠٤٥هـ = ١٦٣٥م في بلاد الأرنأوط، ثم قدم إلى إيران في حدود عام ١٠٦٥هـ = ١٦٥٥م؛ إلا أنه ومع الأخذ في الاعتبار دقة المعلومة التي أجمع عليها كلا المؤرخين "اسكندر منشي"، "محمد معصوم" بأن تاريخ تعيين "عليقلي" كأمين للمكتبة السلطانية كان في حدود عام ١٠٤٩ - ١٠٥٠هـ = ١٦٣٩ - ١٦٤٠م؛ ما يعني أن التاريخ الذي أورده "كريمزاده" هو تاريخ خاطئ. فعلى أقل تقدير يمكننا أن نرجح أن تاريخ ميلاد الفنان "عليقلي" كان في حدود الفترة ما بين عامي (١٠٣٠ - ١٠٣٥هـ) = (١٦٢١ - ١٦٢٦م).

(٥) عام ١٠٤٩ - ١٠٥٠هـ عينه صفي الدين شاه في منصب أمين المكتبة الخاصة.

(٦) في عهد الشاه "عباس الثاني" شغل "عليقلي" عدة مناصب هامة، منها : "نقاش باشي"، "جباردار" وهو اللقب الذي كثيراً ما اقترن باسمه في العديد من صيغ توقيعاته.

(٧) في عام ١٠٥٢هـ = ١٦٤٢م شغل "عليقلي" منصب "نقاش باشي" ثم "جبارداراً" وذلك في عهد الشاه "عباس الثاني"، وظل في هذه المناصب حتى عام ١٠٦٨هـ = ١٦٥٨م

(٨) كانت معظم أعماله الفنية التي أنتجها خلال عهد الشاه سليمان الصفوي، تحمل توقيعه بصيغة: {غلامزاده قديمي}



٩) ظل "عليقلي" حاملاً للقب "نقاش باشي" حتى عهد الشاه "سلطان حسين" (١١٠٥ هـ - ١١٣٥ هـ = ١٦٩٤ - ١٧٢٣ م) كما حصل ابنه "محمد علي بگ" على ذات المنصب في عهد كلاً من: شاه "طهماسب الثاني"، و"نادر شاه الإفشاري".

١٠) عمل "عليقلي" في المرسم الملكي وفقاً للأسلوب الإفرنجي، ومن ثم عرف في العديد من المصادر والمراجع باسم "عليقلي فرنجي ساري"، لأنه كان في الأصل من جذور جورجية وهم الذين كان يطلق عليهم اسم "الأفرنج"، فضلاً عن رغبته في تخليد وإحياء ذكرى أبائه وأجداده من الجورجيين.

١١) كان "عليقلي" يفضل الأسلوب الأوروبي الكلاسيكي في الرسم، وهو مدرسة فنية غنية في مجال عمل رسوم المنمنمات والألبومات؛ لكونها مدرسة مفعمة بالمشاعر والرسوم الخيالية.

١٢) في مجال رسوم الألوان المائية نجد أن أعماله كانت تتسم بالالتزام بالأجواء الخيالية الساحرة.

١٣) في مجال الصور الشخصية ورسوم المناظر الطبيعية ومجالس الشراب تجلت وبوضوح مدى دقة الفنان وريشته وألوانه، التي ظهرت أيضاً في رسوم الحيوانات والطيور الجميلة، وكذلك المشاهد التصويرية التي قام برسمها وسط السهول الخضراء والمراعي الجميلة الشاسعة الممتدة ورسوم الجبال، وغيرها من العناصر الهامة في الصورة والتي تجسد مدى درايته بقواعد الرسم المنظوري، وكذلك طريقة رسم المناظر والمرايا، كما تفوق في مجال التذهيب، وغيرها من المظاهر الفنية التي جعلت أعماله أيقونات تعكس مدى أستاذيته.

١٤) يمكننا أن نحدد فترة نشاطه الفني بالفترة ما بين عامي (١٠٥٩ هـ / ١٦٤٩ م - ١١٢٩ هـ / ١٧١٧ م)؛ ما يعني أنه ظل يعمل في مجال الرسم والتصوير على مدار ما يقرب من ٧٠ عاماً.

١٥) من المحتمل أن يكون "عليقلي" قد توفي عن عمر يناهز الـ ٩٠ عاماً؛ ما يعني أنه كان قد توفي في حدود عام ١١٣٠ هـ / ١٧١٨ م

علي قلي بگ الجبار  
"نقاش باشي"

قراجقاي خان الثاني  
"حاكم مشهد"

منوچهر خان  
"حاكم مشهد"

قراجقاي خان الأول  
"سپهسلار وحاكم مشهد"

شكل رقم (١) شجرة عائلة الفنان "علي قلي بگ الجبار" - عمل الباحثة -



لوحة رقم (١) الرعاة وسط منظر طبيعي، بالألوان المائية على الورق، مقاس 16.9 X 12.2 سم مؤرخة بعام ١٦٧٥م عمل "عليقلي" محفوظة بمجموعة أغا خان، تحت رقم AKM00078، نقلاً عن: group of authors, The Worlds of Islam in the collection of Aga Khan Museum, The La Caixa foundation, Madrid, 2009, P.209



لوحة رقم (٢) شاه عباس في رحلة صيد، عمل عليقلي،  
نقلاً عن: كريم زاده، احوال واثار، ج. ١، ص. ٣٩٧



لوحة رقم (٣) صورة من بلاط شاه سليمان الصفوي،  
عمل "عليقلي بگ" نقلاً عن: يعقوب آزند، علي قلي، ص. ٩١

لوحة رقم (٤) صورة الملك "تشارلز  
الأول" شاباً نقلاً عن : كريم زاده، احوال  
واثار، ص. ٣٨٨



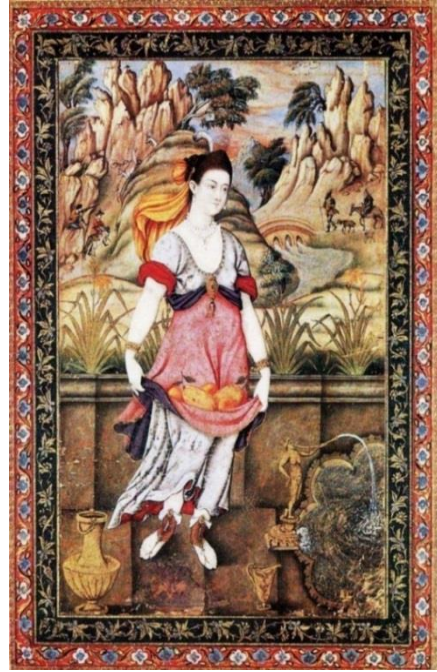
لوحة رقم (٥) صورة بألوان مائية والتذهيب  
على ورق لأحد الأمراء ، ويدعى نجيب زاده  
صفوي، بالألوان المائية على  
الورق، اصفهان (١٠٨٠-١٠٨٤ هـ) ، نقلاً  
عن: اسود أور، ابولعلا، هنر، ص ٣٧٣





لوحة رقم (٦) السفير الروسي "أرتمي بيتروفيتش ولينسكي،  
مؤرخة بعام ١١٢٩ هـ بمجموعة "صدر الدين أغا خان"، نقلاً  
عن: يعقوب أژند: علي قلبي، ص. ٩٢

لوحة رقم (٧) - سيدة أوروبية ، اواخر  
القرن الـ ١٧ م . نقلا عن : زهرا  
مسعودي ، فرنكي ساذي در نكاركري  
مكتب اصفهان، ص. ٤٥



لوحة رقم (٨) سيدة تجلس  
على كرسي وعلى جانبيها  
اثنان من الخدم في جلسة  
شاعرية يغلب عليها الطابع  
الخيالي، نقلاً عن: كريم زاده،  
احوال واثار، ص. ٣٩٧



## قائمة المصادر والمراجع

### المراجع العربية:

- ١) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٩٨٩
- ٢) محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، المجلد الثاني دار الفكر بيروت (د.ت)

### المراجع الأجنبية:

- 1) Abolala Soudavar, Art of the Persian courts; selections from the Art and History Trust collection. With a contribution by Milo Cleveland Beach. New York, 1992
- 2) Antony Welch, Shah Abbass and the arts in Isfahan, New York, 1973
- 3) Diba, Lyla, Persian Painting in the 19<sup>th</sup> century; Tradition and Transmission, Muqarnas, Vol. 5, Leiden, 1989
- 4) Floor, W., Dutch painters in Iran during the first half of the 17<sup>th</sup> century, Persica, 1989
- 5) Floor, W., "Dutch – Persian relations", Encycloepadia Iranica, Vol.6, 1996
- 6) Gemelli Careri, Siyahat - Nameh, Amir Kabir, Tehran 1335
- 7) Group of authors, group of authors, The Worlds of Islam in the collection of Aga Khan Museum, The La Caixa foundation, Madrid, 2009
- 8) Robinson, (B.W), A Descriptive catalogue of the Persian paintings in the Boliden Library, Oxford, 1958

### المراجع الفارسية:

- ١) اسكندر بگ منشي، عالم اراري عباسي، ج.٢، ١٣١٧ هـ
- ٢) اسكندر بگ منشي، ذيل تاريخ عالم اراري عباسي، تصحيح: أحمد سهيلي خوانساري، تهران، ١٣٨١ هـ
- ٣) انجيلبيرت كيمفر، سياحة نامة، ترجمة: كيكوس جهانداري، تهران، خوارزمي، ١٣٦٠ هـ.ق
- ٤) پي بيتر & داله واله، "سفرنامه"، ترجمة: محمود به فيروزي، ج.١، ط٢ تهران، ١٣٨٠ هـ.ق
- ٥) حسن روملو، احسن التواريخ - تصحيح عبد الحسين نوايي، تهران، بابك، ١٣٥٨،
- ٦) رونين پاكباز، دايره معارف هنر، فرهنگ معاصر، تهران، ١٣٧٨ هـ.ق
- ٧) زهرا مسعودي امين، فرنگي سازي در نگارگري مكتب اصفهان، رويكردي فرهنگي، پژوهشي، پژوهشكده هنر معماري وشهر سازي نظر، باع نظر، تهران، شماره ٣٨، سال سيزدهم فروردين واردي بهشت، ١٣٩٥ هـ.ق
- ٨) لطفعلي اصغر آذربيجگدلي، آتشكده آذر، تصحيح، هاشم محدث، امير كبير، تهران، ١٣٧٨ هـ.ق
- ٩) محمد علي كريم زاده تبريزي، احوال واثار نقاشان قديمي ايران، ج.١، مستوفي، تهران، ١٣٧٦ هـ.ق

دانشنامه بزرگ اسلامی، جلد ۱۷، تهران، ۱۳۶۷ هـ.ق

(۱۰) محمد معصوم أصفهانی، خلاصة السیر، تهران، علمی، ۱۳۶۸ هـ

(۱۱) مهدي حسيني، "شاهنامه قراچاي خان" - "شاهنامه وينزور"، نشریه هنرهای زیبا، هنرهای تجسمی، شماره ۴۵، تهران، بهار ۱۳۹۰ هـ.ق

(۱۲) ميرزا إسماعيل، "تذكرة الملوك" به اهتمام مينورسكي، ترجمة: مسعود رجب نيا، تهران، امير كبير، ۱۳۶۸ هـ.ق

(۱۳) نصر الله فلسفي، زندگانی شاه عباس اول، دانشگاه تهران، ج. ۳، تهران، ۱۳۴۴ هـ

(۱۴) يحيي زكاء، میناتورهای مکتب ایران و هند، تهران، یساولی، ۱۳۷۳ هـ

(۱۵) يعقوب آژند، علي قلي بگ جبه دار - کتابدار، نشریه هنرهای زیبا، هنرهای تجسمی، العدد ۱۶، زمستان، ۱۳۸۲ هـ.ق

(۱۶) يعقوب آژند، نگارگری اصفهان، انتشارات فرهنگستان هنر، تهران، ۱۳۸۵ هـ.ق

مواقع الأترنت

[https://en.wikipedia.org/wiki/Govardhan\\_\(Mughal\\_painter\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Govardhan_(Mughal_painter))



## The artist Ali Quli Baik "Jabadar" and his artistic life

Dr.Eman Mohamed Elabed Yaseen\*

### Abstract:

This research aims to identify closely the person of the "Aliqali Gbadar", follow his career, that he was one of the deputies of the art of painting in the Safavid court during the reign of Shah Abbas II (1052 AH / 1642 AD-1077 AH / 1666 AD), and his artistic reputation among the stars of that important period of art for being one of the artists who adopted the Western artistic trend in their works , Such as: Muhammad Zaman, Sheikh Abbasi, and others. He took advantage of paintings and pictures by some of the most important Dutch artists of the time: Philip Angel, Lucar, Rumian, Yan Duhart, and other Indian landscape painters such as Kordahan. Of the European prints, which is the reason for his artistic style. Aliqli was a head of painters, as well as a "gbadar" in the Safavid court.

### Key Words:

Qarajghai Khan, Arnaut, Gba – dar, Frang – Sazi, Ketabdar, Ghulam zadah.

---

\* Manager of architectural documentation department - Wasat elqahera area - ministry of Egyptian antiques [dr.eman.elabed@gmail.com](mailto:dr.eman.elabed@gmail.com)